الجزء الحادي عشر من كتاب الشفا



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ومن اكرمه الله تعالى حرره الحقير
الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما



فصل

في ابراء المرضى وذوي العاهات أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرف فيما أجازنيه
وقرأته على غيره قال ثنا أبو إسحاق الحبال ثنا أبو محمد بن النحاس ثنا
ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن
إسحاق ثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم
بقضية أحد بطولها قال قالوا وقال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به
وقد رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عن قوسه
حتى اندقت وأصيب يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى

وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله تعالى فكانت أحسن
عينيه وروي قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض
بن قتادة ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على أثر
سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي
ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله
ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل
ركعتين ثم قال اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي
الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف
عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف
الله تعالى عن بصره وروي وروي أن ابن ملاعب
الأسنة أصابه استسقاء فبعث إلى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها
وهو على شفا فنثرها فشفاه الله تعالى عز وجل وذكر
العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال فريك ان اباه ابيضت
عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في عينيه فابصر ورايته يدخل الخيط في الابرة
وهو ابن ثمانين ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه فبرأ وتفل
على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
رمدا فاصبح بارئا ونفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع
خيبر فبرات وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف

الى الكعب حين قتل بن الاشرف فبرأت وعلى ساق
علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه وما
نزل عن فرسه واشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه
ثم ضرب برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع
ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق
عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة على
عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة من خثعم
معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرأ

الغلام وعقل عقلاً يفضل عقول الناس ثنا ابن عباس
رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح
صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي
وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل
فمسح عليه ودعا له ونفل فيه فبرأ لحينه وكانت في كف شرحبيل
الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى
رفعها ولم يبق لها أثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل
فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت إنما أريد
من الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسئل شيئا
فيمنعه فلما استقر في جوفها ألقي عليها من الحياء ما لم تكن

امرأة بالمدينة أشد حياء منها

فصل

في إجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم

بجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة معلوم
ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد
ولده حدثنا أبو محمد العتابي بقراءتي عليه ثنا أبو القاسم حاتم
بن محمد بن الأسود ثنا أبو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن إسمعيل ثنا عبد الله بن الأسود ثنا حرمي ثنا شعبة عن قتادة
عن أنس قال قالت أمي يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له

قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن رواية
عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليتعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية ما اعلم احدا اصاب
من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة
من ولدي لا اقول سقط ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن
بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت
وان اصيب تحته ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب
من تركته بالفؤوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة
ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احدا
هن لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى
بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه

العظيمة اعتق يوما ثلثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبعمائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها
وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية رضي الله عنه بالتمكن
في البلاد فنال الخلافة ولسعد ابن ابي وقاص ان يجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام
بعمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر رضي الله تعالى عنه
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر واصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسأله
عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم
انجلت ودعا في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه
المطر فدعا فصحوا قال لابي قتادة افلح وجهك اللهم

بارك له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة
وكان ابن خمس عشرة وقال النابغة لا يفضض الله فاك
فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا
اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة
سنة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل فسمي حبر الخير وترجمان
القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه
فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد رضي الله
تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر من المال ودعا
بمثله لعروة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة
فما ارجع حتى اربح اربعين الفا وقال البخاري في حديثه

فكان لو اشترى التراب لربح فيه وروي مثل هذا لغرقدة ايضا
ونزت له ناقة فدعا فجاء بها اعصار ريح حتى ردها عليه
ولام ابي هريرة فاسلمت ودعا لعلي ان يكفى الحر والقر
فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب
الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته الله
الا يجيعها قالت فما جاعت بعد وساله الطفيل بن عمرو اية
لقومه فقال اللهم نور فسطع نور له بين عينيه فقال
يا رب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه
فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر
فقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا
على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له

باقية ولا بقيت لفارس رياسة في أقطار الدنيا ودعا
على صبي قطع عليه الصلوة أن يقطع الله أثره فأقعد وقال
لرجل رآه يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا أستطيع فلم
يرفعها إلى فيه وقال لعتبة بن أبي لهب اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فأكله الأسد وقال لامرأة أكلك الأسد
فأكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا السلى على رقبته وهو ساجد
مع الفرث والدم فسماهم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم
بدر ودعا على الحكم بن أبي العاصي وكان يختلج بوجهه
ويغمز عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي
لا واه فقال كذلك كن فلم يزل يختلج إلى أن مات ودعى

على محلم بن جثامة فمات لسبع فلفظته الأرض ثم ووري
فلفظته مرارا فألقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
والصد جانب الوادي ووجد رجل يبيع فرسا وهي التي
شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد
الفرس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجل
وقال اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيها فأصبحت
شاصية برجلها أي رافعة وهذا الباب أكثر من أن يحاط به

فصل

في كراماته وبركاته وانقلاب

الأعيان له فيما لمسه أو باشره صلى الله تعالى

عليه وسلم اخبرنا محمد بن محمد ثنا ابو ذر الهروي
اجازة وحدثنا القاضي ابو علي سماعا والعاصي
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ثنا
ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو
اسحق وابو الهيثم ثنا الفربري ثنا البخاري
ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن
انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا
لابي طلحة كان يقطف او به قطاف وقال
غيره بطاء فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا
فكان بعد لا يجارى وحبس جمل جابر وكان

قد اعيا فنشط حتى كان ما يملك زمامه وصنع
مثل ذلك بفرس لجعيل الاشجعي خفقها بمخفقة معه
وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من
بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد
بن عبادة فرده هملاجا لا يسائر وكانت شعرات
من شعره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها
قتالا الا رزق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر
انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبسها فنحن
نغسلها للمرضى نستشفي بها وحدثنا القاضي ابو علي
عن شيخه ابي القاسم بن مامون قال كانت عندنا

قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجد
فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جهجاه
الغفاري القضيب من يد عثمان رضي الله تعالى عنه
ليكسره على ركبته فصاح الناس به فاخذته فيها
الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوئه
في بئر قباء فما نزفت بعد وبزق في بئر كانت
في دار انس رضي الله تعالى عنه فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر على ماء فسأل عنه
فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان
وماؤه طيب فطاب واتى بدلو من ماء زمزم فمج
فيه فصار اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين

لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكان لام
مالك عكة تهدي فيها للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان تعصرها ثم رد فيها اليها فاذا هي مملوءة سمنا
فياتيها بنوها يسالونها الادم وليس عندهم شيء
فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم ادمها حتى
عصرتها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتفل
في افواه الصبيان المراضيع فيجزيهم ريقه الى الليل
من ذلك بركة يده فيما لمسه وغرسه لسلمان رضي
الله عنه حين كاتبه مواليه على ثلثمائة يغرسها
لهم كلها يعلق ويطعم وعلى اربعين اوقية من
ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده الا واحدة

غرسها غيره فأخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت
وفي كتاب البزار فأطعم النخل من عامه الا الواحدة
فقلعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وغرسها فأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاج
من ذهب بعد ان ارادها على لسانه فوزن منها
لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم
وفي حديث خنس بن عقيل سقاني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب
اولها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا
جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى

قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة
مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك
من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا
دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج
فانه الشيطان فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل
بيته ووجد السواد فضربه خرج ومنها دفعه
لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حين انكسر
سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما
طويل القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم
لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد
في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى

العيون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد
ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنه
بركته في درور الشياه الحوائل باللبن الكثير كقصة
شاة أم معبد وأعنز معاوية بن ثور وشاة أنس
وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة عبد الله
بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد
ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن أوكاه
ودعا فيه فلما حضرتها الصلوة نزلا فحلاه
فإذا به لبن طيب وزبدة في فمه من رواية حماد
بن سلمة ومسح على رأس عمير بن سعد وبرك فمات
وهو ابن ثمانين فما شاب وروي مثل هذه القصص

عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك
وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب على طيب
نسائه لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مسح بيده على بطنه وظهره وسلت الدم عن وجه
عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له
فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس قيس بن
زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة ورأسه
أبيض وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وما مرت يده عليه من شعره أسود فكان يدعى
الأغر وروي مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة
الجهني ومسح وجه آخر فما زال على وجهه نور ومسح

وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان
ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع يده
على رأسه حنظلة بن حذيم وبرك عليه وكان
حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد
ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله
عليه وسلم فيذهب الورم ونضح في وجه زينب
ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف كان في وجه
امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي به
عاهة فبرأ واستوى شعره وعلى غيره واحد
من الصبيان المرضى والمجانين فبرؤا واتاه رجل به
ادرة فامره ان ينضحها بماء من عين مج فيه ففعل

فبرأ وعن طاوس لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم باحد به مس فصك في صدره الا ذهب المس
والمس الجنون ومج في دلو من بئر ثم صب فيها
ففاح منها ريح المسك واخذ قبضة من تراب
يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال
شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون القذى عن اعينهم
وشكى اليه ابو هريرة النسيان فامره ببسط
ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل
فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا
كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله و
ودعا وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار

مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَأَثْبَتِهِمْ ومسح رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ دَمِيمًا
لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَرَعَ الرِّجَالَ طُولًا وَتَمَامًا

فصل

ومن ذلك ما اطلع عليه

مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ
بَحْرٌ لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلَا يُنْزَفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ
الْمُعْجِزَةُ مِنْ جُمْلَةِ مُعْجِزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ
الْوَاصِلِ إِلَيْنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَاتُرِ لِكَثْرَةِ
رُوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْاطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ

حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفِهْرِيُّ
إِجَازَةً وَقِرَاءَةً عَلَى غَيْرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
التُّسْتَرِيُّ ثَنَا أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ ثَنَا اللُّؤْلُؤِيُّ ثَنَا
أَبُو دَاوُدَ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا
يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَهُ
حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي
هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ
كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ
إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ مَا أَدْرِي أَنَسِيَ

اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة الى
ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد
سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال
ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة
ما اعلم به اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم
مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة
وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور
الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة الى مكة

لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزى وتفتح
خيبر على يدي علي في غد يومه وما يفتح على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز
كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن
والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم
وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها
واحدة وانه ستكون لهم انماط ويغدو احدهم
في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه
صحفة وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كما
تستر الكعبة ثم قال آخر الحديث وانتم اليوم
خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطيطا

وحدثهم بنطحات فارس والروم ورد الله باسهم بينهم
وسلط شرارهم على خيارهم وقتالهم الترك والخزر
والروم وذهاب كسرى وفارس لا كسرى
ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر بعده
وذكر ان الروم ذات القرون الى آخر
الدهر وذهاب الامثل فالامثل من الناس
وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن
والهرج وقال ويل للعرب من شر قد اقترب
وانه زوت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امته ما زوى له منها فكذلك
كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض

الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة
وراءه وذلك ما لم تملكه امة من الامم ولم
تمتد في الجنوب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المخصوصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم
اهل المغرب وقد ورد المغرب كذلك في الحديث
بمعناه وفي حديث آخر من رواية ابي امامة
رضي الله تعالى عنه لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى
يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله
واين هم قال بيت المقدس واخبر بملك بني امية

وولاية معاوية ووصاه واتخاذ بني امية مال
الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات السود
وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما
ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي
وان اشقاها الذي يخضب هذه من هذه اي اللحية
من رأسه وانه قسيم النار يدخل اولياؤه الجنة
واعداؤه النار فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبة
وطائفة ممن ينتسب اليه من الروافض كفروه وقال
بقتل عثمان وهو يقرأ المصحف وان الله عسى
ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر
دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو

السميع العليم وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا
وبمحاربة الزبير لعلي وبنباح كلاب الحوأب على
بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثير وتنجو
بعد ما كادت فيجب على عائشة عند خروجها
الى البصرة وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله
اصحاب معاوية وقال لعبد الله بن الزبير ويل
للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان
وقد ابلى مع المسلمين انه من اهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة
بن جندب وحذيفة اخركم موتا في النار
فكان بعضهم يسئل عن بعض فكان سمرة

اخرهم موتا هرم وخرق فاصطلى بالنار فاحترق
فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا زوجه عنه
فاني رايت الملائكة يغسله فسألوها فقالت
انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال ابو
سعيد ووجدنا رأسه يقطر ماء وقال الخلافة
في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا
الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فراوهما
الحجاج والمختار وبان مسيلمة يعقره الله وان
فاطمة اول اهله لحوقا به وانذر بالردة وبان
الخلافة بعده ثلثون ثم يكون ملكا فكانت
كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا

الامر بدا نبوة ورحمة ثم ملكا رحمة وخلافة
ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا و
جبروتا وفسادا في الامة وبشان اويس القرني
بامراء يؤخرون الصلوة عن وقتها وسيكون
في امتي ثلثون كذابا فيهم اربع نسوة
وفي حديث اخر ثلثون دجالا كذابا
احدهم الدجال الكذاب كلهم يكذب
على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم يأكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم
الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من
قحطان وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم

يأتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون وقال
لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه وقال هلاك
أمتي على يدي أغيلمة من قريش قال أبو هريرة رواية
فلو شئت سميتهم لكم بنو فلان بنو فلان وأخبر
بظهور القدرية والرافضة وسب آخر هذه
الأمة أولها وقلة الأنصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل أمرهم يتبدد حتى لم يبق
لهم جماعة وأنهم سيلقون بعده أثرة وأخبر بشأن
الخوارج وصفتهم والمخدج الذي فيهم وأن سيماهم
التحليق ويرى رعاء الغنم رؤوس الناس والعراة

الحفاة يتبارون في البنيان وأن تلد الأمة ربتها و
أن قريشا والأحزاب لا يغزونه أبدا وأنه هو يغزوهم
وأخبر بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس
وبما وعد من سكن البصرة وأنهم يغزون في
البحر كالملوك على الأسرة وأن الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس و
هاجت ريح في غزاة فقال هاجت لموت منافق
فلما رجعوا إلى المدينة وجدوا ذلك وقال
لقوم من جلسائه ضرس أحدكم في النار أعظم
من أحد قال أبو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا
وبقيت أنا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة وأعلم

بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب الى
اهل مكة وبقضية عمير مع صفوان حين ساره
وشارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على الامر واسره واسلم واخبر
بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد
ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم
بانه سيقتل ابي بن خلف وعن عتبة بن ابي لهب انه

يأكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال
وقال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع
بك اقوام ويستضر بك آخرون واخبر بقتل اهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر وازيد وبموت
النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز اذ ورد
عليه رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما
حقق فيروز القصة اسلم واخبر ابا ذر بتطريده
كما كان ووجده في المسجد نائما فقال له كيف
بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام
وقال اذا اخرجت منه الحديث وبعيشه وحده

موته واحدة واخبر ان اسرع ازواجه به لحوقا
اطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة
واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده تربة
قال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه
عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد
وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت
فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد
وقال لسراقة فكيف بك اذا لبست سواري كسرى
فلما اتي بهما لعمر البسهما اياه وقال الحمد
لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة تبني

مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة تجبى اليها
خزائن الارض تخسف بها يعني بغداد وقال سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه
الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة وقال لعمر في
سهيل بن عمرو عسى ان يقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر يوم بلغهم
موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخطب
بنحو خطبته وثبتهم وقوى ابصارهم وقال لخالد
حين وجهه لاكيدر انك تجده يصيد البقر فوجدت
هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما

قال عليه السلام إلى ما أخبر به جلساه من أسرارهم
وبواطنهم واطلع عليه من أسرار المنافقين وكفرهم
وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى إن كان بعضهم
ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من
يخبره لأخبرته حجارة البطحاء وإعلامه بصفة
السحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم وكونه في مشط
ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر وأنه ألقي في بئر
ذروان فكان كما قال ووجد على تلك الصفة و
إعلامه قريشا بأكل الأرضة ما في صحيفتهم التي
تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم و
أنها أبقت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال

ووصفه لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر
الإسراء ونعته إياه نعت من عرفه وإعلامهم بعيرهم
التي مر عليها في طريقه وإنذارهم بوقت وصولها
فكان كله كما قال إلى ما أخبر به من الحوادث التي
تكون ولم تأت بعد منها ما ظهرت مقدماتها كقوله
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب
خروج الملحمة فتح القسطنطينية ومن أشراط الساعة
وآيات حلولها وذكر النشر والحشر وأخبار
الأبرار والفجار والجنة والنار وعرصات القيمة
وبحسب هذا الفصل أن يكون ديوانا مفردا يشتمل على
أجزاء وحده وفيما أشرنا إليه من نكت الأحاديث

التى ذكرها كفاية واكثرها فى الصحيح وعند الائمة

فصل

فى عصمة الله تعالى له

من الناس وكفايته من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك
من الناس وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال الله تعالى اليس الله بكاف عبده
قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين وقيل غير هذا وقال الله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اخبرنا القاضى الشهيد
ابو على الصدفى قراءتى عليه والفقيه الحافظ ابو بكر
محمد بن عبد الله المعافرى قالا ثنا ابو الحسين

الصيرفى ثنا ابو يعلى البغدادى ثنا ابو على السنجى
ثنا ابو العباس المروزى ثنا ابو عيسى الحافظ
ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريرى عن عبد الله
بن شقيق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم راسه من العقبة
فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى ربى عز وجل
وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و
كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة

يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط ثم قال من يمنعك
مني فقال الله عز وجل فارعدت يدا الاعرابي و
سقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال
دماغه فنزل الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح
وان غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه
فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد
حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم
بدر وقد انفرد من اصحابه لقضاء فتبعه رجل
من المنافقين ذكر مثله وقد روى انه وقع له
مثلها في غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه

دعثور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه
الذين اغروه وكان سيدهم واشجعهم قالوا اين
ما كنت تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى
رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري
واسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت
قبل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية
وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي
اراد ان يفتك بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه فقال
اللهم اكفنيه بما شئت فانكب من وجهه من زلخة

ذلحها بين كتفيه وندر سيفه من بين الزلخة وجح الظهر
وقيل قصة عبر هذا وذكر ان فيه نزلت **يا ايها**
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف
قريشا فلما نزلت هذه الاية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاة وهي جمر على طريق رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فكانما بطاها
كثيرا اهيل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول
تبت يدا ابي لهب وذكرها بما ذكرها الله مع
زوجها من الذم اتت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر من حجارة
فلما وقفت عليهما لم ترى الا ابا بكر واخذ الله
ببصرها عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت يا ابا بكر ابن صاحبك فقد بلغني انه
يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه
وعن الحكم بن ابي العاصي تواعدنا على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا رايناه
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد
فوقعنا مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى

اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا
وبينه وعن عمر رضي الله تعالى عنه تواعدت
انا وابوجهة بن حذيفة ليلة قبل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فجئنا منزله فافتتح
وقرأ الحاقة الى فهل ترى لهم من باقية فضرب
ابوجهة على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال
الخ وفرقها وبين فكانت من مقدمات اسلام عمر
ومنه العبرة المشهورة والكفاية التامة عند
ما اخافته قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج
عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب
الله على ابصارهم وذر التراب على رؤسهم

وخلص منهم وحمايته عن رؤسهم في الغار بما هيأ
الله له من الايات ومن العنكبوت الذي فنسج عليه
حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار
ما اربكم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما
ارى انه اقبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد
لما كانت هنالك الحمام وقصته مع سراقة
بن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت قريش
فيه وفي ابي بكر الجعائل فانذر به فركب
فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جعلت

فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالازلام
فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اُتينا فقال
لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانية الى ركبتيها
وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها مثل الدخان
فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل
ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الا يترك احدا
يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم

ما ههنا وقيل بل قال لهما اراكما دعوتما علي
فادعوا الى فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم **وفي خبر** اخبر ان راعيا
عرف خبرهما فخرج يشتد يعلم قريشا فلما ورد
مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع وانسي
ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر
ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقريش
ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده ويبست يداه
الى عنقه واقبل يرجع القهقرى الى خلفه ثم
سأله ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه و
كان قد تواعد مع قريش ذلك

وَخَلَفَ لَئِنْ رَآهُ لَيَدْمَغَنَّهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ شَأْنِهِ
فَذَكَرَ اَنَّهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحْلٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ
قَطُّ هَمَّ بِي اَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا
لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ اَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
الْمُغِيرَةِ اَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ اِلَى
اَصْحَابِهِ وَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ اَنَّ
فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ اِنَّا جَعَلْنَا فِي
اَعْنَاقِهِمْ اَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ

اِبْنُ اِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ اِذْ خَرَجَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
فِي اَصْحَابِهِ فَجَلَسَ اِلَى جِدَارِ بَعْضِ آطَامِهِمْ
فَانْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ اَحَدُهُمْ لِيَطْرَحَ عَلَيْهِ
رَحًا فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ اِلَى الْمَدِينَةِ وَاَعْلَمَهُمْ
بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ اِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ اِذْ هَمَّ
قَوْمٌ اَنْ يَبْسُطُوا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ اَنَّهُ خَرَجَ اِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ
فِي عَقْلِ الْكِلَابِيَّيْنِ الَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ اُمَيَّةَ
فَقَالَ لَهُ حُيَيُّ بْنُ اَخْطَبَ اجْلِسْ يَا اَبَا الْقَاسِمِ

حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر وتوامروا حتى معهم على قتله فاعلم جبريل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة
وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابن ابي
هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا
يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما
قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملو

نارا كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما و
خفق اجنحة قد ملات الارض فقال عليه السلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا
ان الانسان ليطغى الى آخر السورة وروى ان
شيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين و
كان حمزة قد قتل اباه وعمه فقال اليوم ادرك
ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه
ورفع سيفه ليصبه عليه قال فلما دنوت منه
ارتفع الي شواظ من نار اسرع من البرق فوليت
هاربا واحس بذلك النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري
وهو ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب
الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت امامه
اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت ابي تلك
الساعة لاوقعت به دونه **وعن** فضالة بن
عمير اردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت
منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به
نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده
على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق
الله شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر

الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وكان عامر قال له انا
اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعل
شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك
ومن عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود و
الكهنة انذروا به وعينوه لقريش واخبر
وهم بسطوته بهم وحضوهم على قتله فعصمه
الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره
بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم